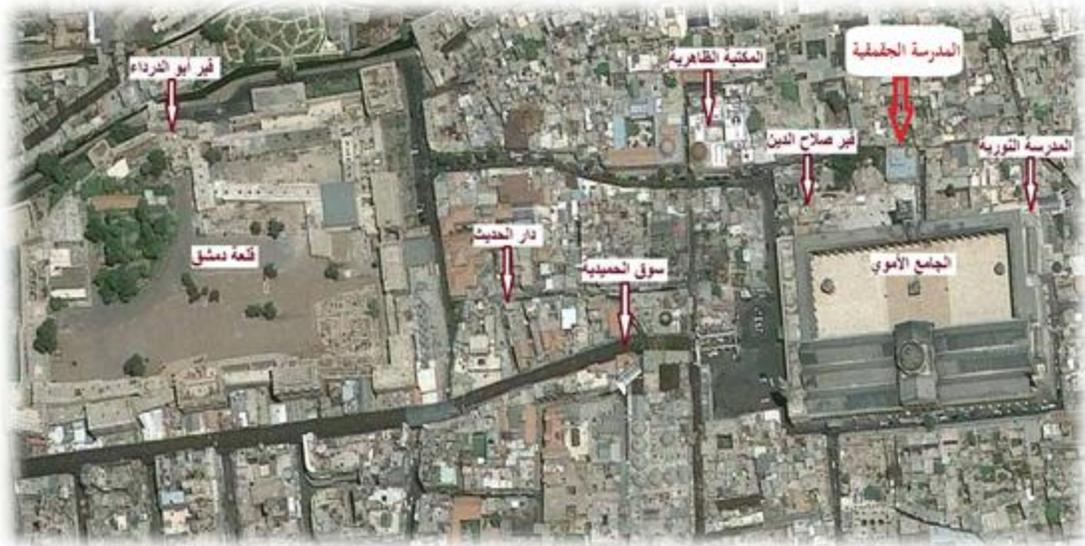


المدرسة الجقمقية (متحف الخط العربي)

منقول

يقع المتحف في منطقة الكلاسة بدمشق القديمة، شرق المدرسة العزيزية (مقام السلطان صلاح الدين)، وشمال الجامع الأموي الكبير، والمتحف هو ضمن المدرسة الجقمقية التي بنيت في الفترة المملوكية في القرن الخامس عشر الميلادي من قبل النائب سيف الدين جقمق، وتحوي المدرسة مدفناً يحوي قبر النائب عام ١٤٢١ م وقبر والدته.



وفي عام ١٩٤١م شهدت المدرسة دماراً جواً إصابتها بقذيفة مدفع خلال الانتداب الفرنسي على سورية، ورممت بعد عدة سنوات في الأعوام (١٩٦٠-١٩٦٥) م.



لمحة تاريخية:

بُنيت المدرسة في البدء كتربة من قبل المعلم سنجر الهلالي (كانت تسمى دار القرآن الهلالية) وابنه شمس الدين الصائغ ثم صادرها الملك الناصر حسن عام ٧٦١هـ وبني فوقها مكتباً للأيتام وجعل لعا شبايك من الشرق ورصد لها الأملاك والحجج وبعد مقتله عام ٧٧٢هـ تحولت خانقاه (مدرسة) للصوفية.

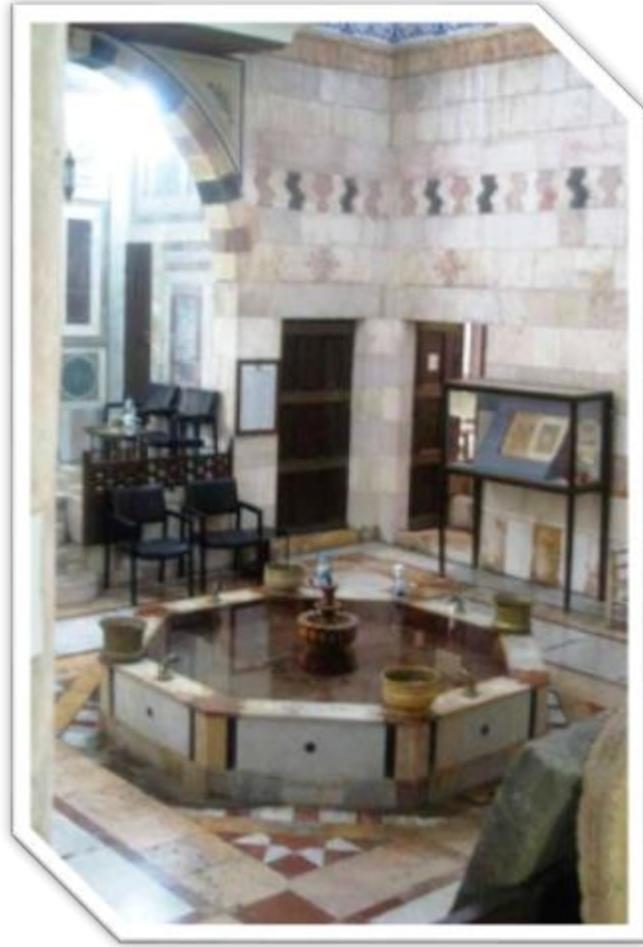
واستمرت على حالها إلى أن احترقت في استباحة تيمور لنك لدمشق ٨٠٣ هـ ١٤٠٠م.

أمر الأمير سيف الدين جقمق بإعادة بناء أنقاض المدرسة المهدمة وذلك في عام ٨٢٣هـ - ١٤٢٠م بعد أن استولى عليها لتكون خانقاه (مدرسة) وتربة له ولوالدته ولكن بنائها لم يكتمل إلا سنة ٨٢٤هـ ١٤٢١م كما نصت الكتابة المنقوشة على الباب الرئيسي وواجهتها. وقد أوقف عليها أوقافاً عديدة وعين لها مدرسين، وبقيت المدرسة ركناً للتعليم في دمشق إلى وقت قريب.

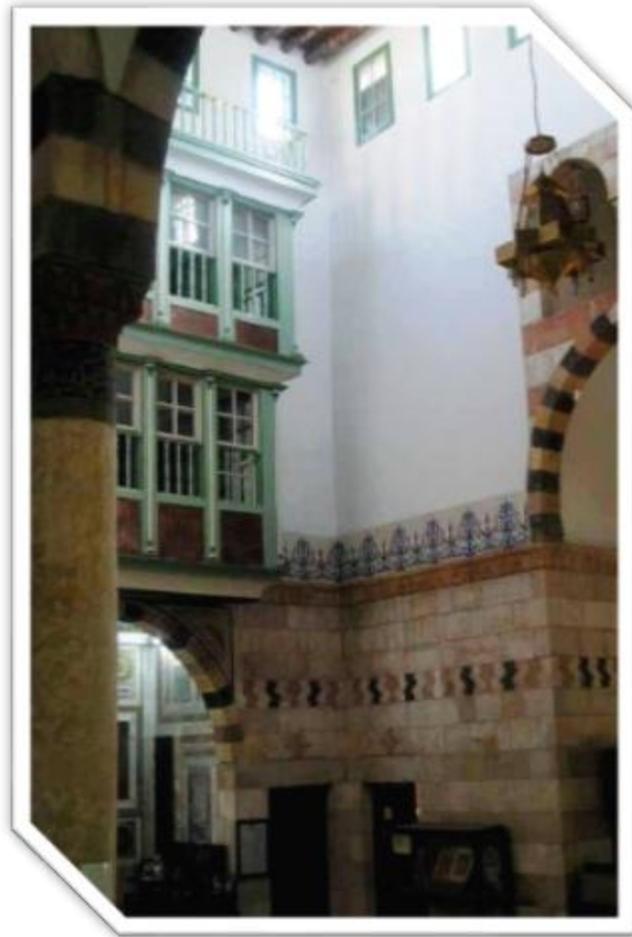


تحولت في عام ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م إلى مقر حلقة المولوية الدينية وتعليم الأطفال القرآن الكريم، إلى أن أصيبت بقنبلة أثناء الحرب العالمية الثانية عام 1941 هدمت سقف قاعتها أو قبعتها الكبيرة كما تذكر المصادر وكذلك الجزء الأعلى من جدرانها. وقد تم ترميمها عام ١٩٧٢ وجعلت متحفاً للخط العربي في

عام ١٩٧٤



والمدرسة بشكل عام من أجمل المدارس المملوكية في دمشق، وفي سورية بشكل عام، وذلك من كثرة ما استخدم الفنان والمهندس المعماري في تلك الفترة من تزيينات رخامية وحجرية وخشبية ملونة، واستخدم كتابات عربية بشكل زناز عريض على المبنى من الخارج ومن الداخل، ما أعطى البناء جمالاً رائعاً نادراً ما تجده في أي مدرسة أو بناء، وحافظ على توزيع التزيينات بحيث شكلت تماسكاً وتناسقاً فريداً من نوعه. وللمدرسة بوابة عالية تعلوها صدف، وزينت بشرائط كتابي أيضاً، وفي داخل المدرسة أقواس عالية وأواوين ذات أقواس عالية مفتوحة على بعضها البعض، وتطل كلها على قاعة الصلاة (التي تحوي في وسطها بجرة ماء)، وعلى قاعة المعروضات الجنوبية التي كانت تستخدم للصلاة، حيث يوجد فيها محراب زين بأجمل التزيينات الرخامية والحجرية الملونة.



وفي عام ١٩٧٥م حولت المدرسة إلى متحف الخط العربي ليستقبل الزوار العرب والأجانب، ويضم المتحف مايلي:

- كتابات عربية تعود إلى ما قبل الإسلام نقشت على الحجر مثل: نقش النمارة باسم امرئ القيس، تعود إلى عام ٢٢٣ نبطي و٣٢٨م.
- شواهد القبور تعود إلى الفترات العربية والإسلامية المختلفة مثل: شاهدة قبر زيد بن ثابت الأنصاري ٦٤ هـ/٦٨٢م.
- وثائق ومخطوطات من القرآن الكريم.
- نماذج عن تطور الأبجدية والخط العربي عبر العصور.
- كتابات على الفخار والمعدن والزجاج، تعود إلى القرنين (١٢ - ١٥)م.

- مجموعة من وسائل الخط والأقلام والمحابر القديمة.

- كتابات مختلفة على وقفيات وفرمانات، تعود إلى عصور إسلامية مختلفة.



- وعرضت داخل صالة العرض ضمن الخزائن الوثائق والمخطوطات، لقي الأثرية تعود إلى الفترات العربية الإسلامية، والتي تحوي ثلاث نسخ عن رسائل كتبت من قبل النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام وهي:
- الرسالة الأولى: كانت موجهة إلى ملك الحبشة النجاشي، والأصل محفوظة في الجمعية الجغرافية البريطانية.
 - الرسالة الثانية: كانت موجهة إلى ملك مصر المقوقس، والأصل محفوظة في متحف طوب كابي في ستانبول.
 - الرسالة الثالثة: كانت موجهة إلى ملك البحرين المنذر بن ساوا.

المصادر:

من أبحاث أ. عماد الأرمشي

من موقع وزارة الثقافة